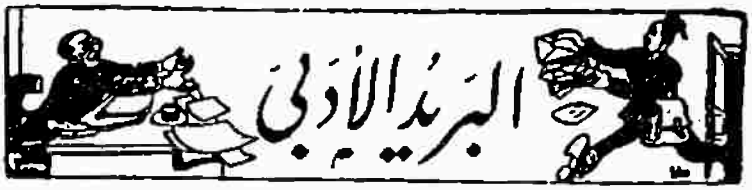

اقتبست ولم أسرق :

قرأت في العدد ٨٥٧ من مجلة الرسالة الزاهرة كلمة للأستاذ أنور المداوي بعنوان (يستاون على أدب الزيات ثم لا يخجلون) قرأت المقال وقد اعتراني ذهول شديد إذ لم يسبق لي أن طالعت العدد المشار إليه من جريدة النهضة العراقية وذلك لوجودي خارج العراق ، وقد أخذ العجب مني كل مأخذ ، ونال الذهول مني كل منال، حين اتهمت بالسطو على أستاذي الكبير أحمد حسن الزيات. والحقيقة إني أحترم الأستاذ الزيات وأجل أدبه واحفظ من نثره ما لا أحفظ لغيره من كتاب عصره . ولفرط إعجابي بأسلوبه البليغ ومقالاته الرصينة حفزني ذلك إلى أن أنقل بعض فقرات من مقاله المنشور في صحيفة ٢٦٢ من كتاب (وحي الرسالة) وقد حصرت هذه الفقرات بين أقواس كما يتضح لكل من اطلع على صورة مقالي المنشور في جريدة النهضة العراقية في السنة الماضية . ولعل الأديب السيد خالد ياسين الهاشمي يريد الدس فحرر هذه المقالة في جريدة النهضة بدافع غير شريف. وأخيراً أقدم كلمة عتاب متواضعة للأستاذ أنور المداوي الذي تعجل في هجومه عليّ من دون ذنب جنيته . وفي الختام أقدم لأستاذي الكبير الزيات إعجابي، ولمجلته الزاهرة خالص التجلة، وللأستاذ المداوي بالغ الاحترام .

بغداد — عبد الخالق عبد الرحمن

أمنى الوطواني

لن أتثنى مثنياً ، وما بي وني عن وفاء ، أو فترة في إيفاء ، أو مرود على جزاء . لكنا أخشى الرائبة تريب أمرينا وتعدو طورها فتهرف بأناء قد ناه حوارا نستنظف به المديح .

وعذيري أنت إن أخضتك غير مخاضنا ، فنفثت إليك شكاتي من أصاحيب رغبوا عن كثر اللغة إلى قلها ، ورضوا بزرها دون وفرها . فما في غير العروف المعدود مقنعهم ، ولا دون ما انضمت عليه الجبهة منشودهم . ولو في حبلهم حطبنا ، ومن قوسهم

نزعنا لركنا إلى الموات مواتا ، ونفضنا اليدين من ألفاظ ما ولدت إلا التعيش ، وما هي بالمتنافرة فتنبذ ، ولا بالمخشوشنة فتلفظ

وما أحشد العامة لما أحشده الخاصة، ولكل مقام مقال.

وبعد ، فالشوط بطين ، وأحسبنا عند المدى أو دونه بقليل فلنحتم الحديث هنا ، لنبدأه بعد في غير حلبة النفس .

وأراك تذكر الحكيم الترمذي ولا تنظر إلى قول ابن العربي « اختلفوا في النفس والروح . فقيل هما شيء واحد وقيل هما متقاربان . وقد يعبر عن النفس بالروح وبالعكس ، وهو الحق » .

ونسيبه قول من عزب عن بالي ربه « النفس جوهر بخاري لطيف يحمل قوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وتسمى بالروح الحيوانية» .

وغير هذين فقولي في « التنفيس » رد للفرع إلى أصله المشتق منه، ويهوك مسوق ابن فارس « شيء نفيس ، أراد أنه ذو نفس بالتحريك» . وتظنك مفسداً عليه مقيسه بخشاش الأرض وأسلالها. وفاتك أن الحي ذا النفس نفيس ، إن قيس بفاقده . ذاك أصله . واذكر علته « أراد أنه ذو نفس »

ويحضرني هنا لابن جني في الاشتقاق الأكبر قوله « هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ، أي الثلاثي والرباعي والخماسي، فتعقد عليه . وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل إليه »

وإن شئت على ذلك مثلا أو مثلين فخذ « ك ل م » و« ق و ل » في تقاليبها الستة . فتجد تقاليب أولاها على القوة والشدة ، وتقاليب ثانيتهما على الاسراع والخفة

« والنفث » ياسائلي أصل صحيح يدل على خروج شيء من فم أو غيره. فبينه وبين « النفس » جامعة الخروج . وأحدهما أعم والآخر أخص .

« والنفش » مرده كما قلت إلى التفرق والانتشار. أوليس انفصال شيء عن شيء وخروجه عنه انتشاراً وتفرقاً ؟

وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني غور من العربية لا ينتصف منه . من ذاك « ج ب ل » و « ج ب ن » و « ج ب ر » . فجميعها من الالتئام والتماسك . فالجبل لشدته وقوته، والجبان لأنه يستمسك ويتوقف ويتجمع ، والجبر في العظم وغيره لتقويته

وأصول الثلاثي : حرف يبتدأ به ، وحرف يحشى به ، وحرف

يوقف عليه . ومعنانا الذى يدور حوله هنا كما تقول محاكاة صوت وحرفه السين أو ما تنقلب إليه والفاء حشو ، والنون ابتداء .

وبعد ألم أحدثك حديثى عن طول نفس الأديب ، ألم أسق إليك ماوصى به أبوسفيان ابنه شاهدا .

وطيبه ، ألم أسق إليك فيه علته ، وأن النفس مشموم بما يصدر عنه . وهو من الأديب نتاجه ، وأنت حين تشم أنفاس المطهر فتراح لأشد نشوة حين تسمع إلى قول الشاعر :

العـــذل والتفنيد غير صواب ... مع أربع أصبحن من أحبابى
نفس الربيع وصبوة عـــذرية ... ومدامة تجلى وشرخ شباب

ابراهيم الابيارى

الى الاستاذ كامل محمود حبيب

قد اطلعت على مقالك الممنون بمجلة أب فى العدد ٨٥٨ من الرسالة فخلبتنى موسيقيـة ألفاظه وطلاوة عبارته وبراعة أسلوبه ورصانته ، وسحرنى ما خلعت عليه من عرائس البيان التى ترنحت فأطربتنى لكن بغير لسان ، وتركت فى الفؤاد أثراً دونه وقع رنات الثلج !

ولما انتهيت إلى قولك : « والآن ماذا يختلج فى فؤادك الخ » لم ترقنى خاتمته على هـذا النحو ؛ لأن القارىء يميل إلى أن يعرف نهاية القصة بأسلوب ترتاح إليه نفسه ، ويطمئن له قلبه ، وتسكن عنده خلجاته . وأنت قد أبهمت مصير حياة الرجل فلم نعرف : أتخاذل أمام الحزن فهلك تحت كلكله ؟ ـ أم صارع أمواجه ولم يستسلم له ؟ وهل رضيت زوجته بمرارة الفقر المفاجىء ، وسفعات البؤس الباغت ؟ أم فرت إلى بلهنية العيش ورغد الحياة فى كنف أسرتها ؟

وتعبيرك فى آخر القصة « وتنوء تحت أثقال ثلاثة من الفاقة والشيخوخة والوحدة » يفيد أن الرجل فقد كل شىء حتى زوجته وأنت لم تنوه بها فى حوادث القصة كما نوهت بفرار الابن . وكيف كان إخوته إزاء حالته ؟ أشعروا به جزاء مافعل معهم فكانوا عليه ضغثاً على إبالة ؟ أم دفعوا إساءته إليهم ومقاطعته إياهم بإحسانهم اليه ومواساته ؟

وهل الحامل للابن على الفرار هو خشية أن يصمه عار الفقر وذل السؤال كما قلت ؟ أم خشية أن يتساقط لحم وجهه خجلا حينما ترتو اليه عين أبيه بعد ما أفرخ الدهر بيضته وكشف سره ؟ أظن أن الثانى أقوى تدعيما لفكرة الفرار . كل ذلك مما يلفت الأنظار . ويثير الارتياب عند قراءة المقال !

أما اختتامه بما يدور فى خلده ويختلج فى فؤاده دون أن تبين على أى حال استقرت سفينة حياته لا ينفع للنفس غلة ولا يشفى منها علة ... !!

أسيوط محمد محمد خير على عثمان

العدد الممتاز

صدر العدد الهجرى الممتاز حافلا كشأنه بالموضوعات الحيوية الممتازة مملوءاً بالمقالات القيمة التى تكشف عن سر عظمة التشريع الإسلامى وسر عظمة صاحب ذلك التشريع ، وتبين ماتحويه الهجرة من معان سامية وآيات عالية هى قيام ذلك الدين وارتفاع بنيانه وإعزاز أهله وانتشار روح الحب والأخاء والايثار بين أتباعه ، وترفع الستار عن مواقع الزلل وبؤر الفتنة والغواية التى تردينا فيها وارتدغنا فى حمأتها فتدكبنا الطريق وضللنا السبيل وعمينا عن الحق والواجب وأصبحنا فى هذه الحياة نحيا حياة السوائم فى مرعى اللئام . اللئام الذين أسكناهم فطردونا ، وأشبعناهم فأكلونا ، وكسوناهم فعرونا ، وأعززناهم فأذلونا ... وإنى لأتساءل فى لهفة وحرقة هل يقرأ عظماؤنا ومن بيدهم مقاليد الأمور « فى ذلك البلد المسكين » هذا الكلام وهل يعيرونه انتباهاً ويلقون إليه بالا ؟ وهل يدور بخاطرهم ويمر بخيالهم أننا كنا فى يوم من الأيام نسيطر على هذا العالم وندير دفته وغلاه بالعدل والفضيلة ونحوطه بالعناية والرعاية ؟ وهل يذكرون أن الرشيد صرت فوق رأسه سحابة فقال لها « أيتها السحابة امطرى حيث شئت فان خراجك لى »

هل يذكرون هذا أم هم فى غمرة ساهون ؟

أوجو أن يذكروا هذا فتيقظ قلوبهم وتتنبه نفوسهم وتنفى عن جوانحهم تلك الرمضات التى أطفأها الزمن وذهب بنورها تقلب الليل والنهار « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » عندئذ نستطيع أن نهتف فى سمع الزمن قائلين « هذه بضاعتنا ردت إلينا »

سليمان محمود عطا
معهد فؤاد الدين

أخطاء مطبعية :

لم يخل مقالى « إيمان عظيم » المنشور بالعدد الهجرى من الرسالة من بعض أخطاء مطبعية تركت أثرها فى السياق ، أما هذه الأخطاء فقد رأيت أن أثبتها هنا مع التصحيح حتى لا أظلم فطنة القراء .

وردت فى المقال هذه العبارة : « وفى الفن تسطع ومضات الرؤى ويتوهج الأحلام ، وفى الإنسانية تشف نبضات الهوى وتفيض منابع الأحلام » وصحتها ، وفى الفن يسطع ومضات الروى ويتوهج للاوهام ، وفى الانسانية تشف نبضات الهوى تفيض منابع الاحلام ... ثم : « وحسبها أن تهب قلبها لمن تحب ، وحسبها أن تفنى فيه وتنذر له الحياة » صحتها : « وحسبها أن تفنى فيه وتنذر له الحياة » ... كما ورد هذا البيت :

فما الحمد فى ذا ، ولا ذاك لى ولكن الحمد فى ذا وذاكا

وصحته :

فما الحمد فى ذا ، ولا ذاك لى ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

بعد هذا وردت هذه العبارة ، وإنى لأرى ذراعى قد سمن لأحزن » وصحتها : إنى لأرى ذراعى قد سمن فأحزن » ... ثم : « وما أروع العقاب حين يصل المجد وصحتها : وما أروع العقاب الهب ثم أو فى لحظة الهوى التى يخفت فيها صوت الشعور والوجدان » وصحتها : « لأنها فى لحظة الهوى الصارم التى يخفت فيها صوت العقل ليرتفع صوت الشعور والوجدان » ... ثم : يضير لى رأى من هذا العقاب الذى خطر لها يوما أن تتوجه به إلى وحاب الخلق العظيم » وصحتها : لاضير فى رأيى

أسف واعتذار :

بين يدى عدد كبير من رسائل القراء فى مصر والبلاد العربية بعضها يحمل إلى أسئلة فى محيط الأدب والفن تنتظر الجواب ، وبعضها ينقل إلى عواطف نبيلة وتقديرا كريما ، وبعضها يطلب إلى أن أكتب « قصة الدموع التى شابت » ... أما أصحاب القسم الأول من هذه الرسائل فيؤسفنى جد الأسف ألا أستطيع الرد على أسئلتهم فى الوقت الحاضر ، حيث يشغلنى عن ذلك ما أقوم به الآن من دراسة مطولة لشعر المغفور له الأستاذ على محمود طه . ومما يؤسف له مرة أخرى أن تحول بعض الظروف بينى وبين كتابة المقال الخامس من هذه الدراسة فى هذا العدد ، وإلى العدد المقبل إن شاء الله .. وأما أصحاب القسم الثانى من هذه الرسائل فلهم شكرى خالصا على هذه النفحات الروحية السامية التى يوجهونها إلى من حين إلى حين ... ويبقى بعد ذلك : أصحاب القسم الثالث من هذه الرسائل ولهم أقدم أسفى للمرة الثالثة واعتذارى ، إن أبطال القصة التى يطلبون إلى عرضها على صفحات «الرسالة» سيفجر مداد القلم - كما سبق أن قلت - دماء جراحهم إذا ما كتبت ولكننى أعدهم بكتابتها - كما سبق أن قلت أيضا - يوم أن تهدأ الرياح وتلتئم الجراح ، وتكسر أمواج المحنة على شواطئ النسيان

أنور المعداوى

احمد حسن الزيات

يقدم

تاريخ الادب العربى

يؤرخ الأدب العربى من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، ومستيعاب موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربى والآداب الأخرى .

طبع عشر مرات فى ٥٢٥ صفحة

وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد